بكلامهم، دون أن يعرفوا ماهو الصدق، في بساطتهم، كانوا يتعاضدون دون معرفة ماهو التضامن. لذا كانت أعمالهم لاتترك أثراً ولم يكتب تاريخهم.

الأصل الأول:

كان الرجال الحقيقيون في العصور القديمة يتكيفون مع الطبيعة ولايتدخلون أبداً بصورة اصطناعية في مجرى الأشياء. أحياء، كانوا يفضلون الحياة على الموت؛ أموات، كانوا يفضلون الموت على الحياة. كل شيء كاف في حينه، مثل الدواء. إن الكفاح ضد مجرى الأشياء، إنما هو الإرادة تدمير الذات. وهكذا الوزير /فين تشونغ/ بإنقاذه مملكة /أو/ التي كانت يجب أن تزول، سبب هلاكه. لاينبغي توخي إعطاء البوم عيناً أفضل. ولطائر الكركي قوائم أقصر. النصيب الطبيعي يناسب كل إمرىء، من يعرف الاستفادة من الموارد الطبيعية يدوم دائماً ومع أن الشمس والرياح تبخر مياه الأنهار، فإنها تسيل دائماً لأن ينابيعها واحتياطاتها الطبيعية تغذي مجراها. ما من شيء أكثر ثباتاً وأكثر وفاء من قوانين الطبيعة. لتسيل المياه على طول سفوح الجبال. لتسقط الأجسام الكامدة ظلالها. يجب على الإنسان أن يحذر من أن يفني نفسه بالاستعمال المفرط لما منحته الطبيعة. فالرؤية تضني العيون، والسماع يضني الأذن. والتفكير يضني العقل، وكل نشاط يبدد المال، والقول بأن البعض فخورون بالإسراف في استعمال ماتمنحه الطبيعة! أليس هذا وهم مشؤوم؟

الحالة الأولى:

إن الإنسان، الذي جسمه يحتل حيزاً صغيراً للغاية على الأرض، يبلغ السماء عبر الفضاء، إنه يعرف الوحدة الكبرى: حالة التركيز الأولى، تكاثر الكائنات، الدورة الكونية، فساحة العالم، حقيقة كل مايحتوي، حزم القوانين التي تنظمه. في البداية الطبيعة، في أعماق الطبيعة المرتكز، المبدأ الذي يظهر مزدوجاً «ين يانغ» (القطبية) دون أن يكون ذلك حقيقة، والذي يمكن معرفته ولكن ليس بصورة كاملة.لقد توصل الإنسان لمعرفته لكثرة مابحث عنه: وبالتوسع إلى ماوراء حدود العالم. بلغ الإنسان حقيقة متعذر ادراكها، دائماً نفس الحقيقة، دائماً دون أية شائبة. هنا يكمن نجاحه الأكبر، لقد حصل عليه بالمحاكمة العقلية وبموجب يقينيّات مكتسبة سابقاً حول أشياء